268 - ـ فصل : القلوب تشهد للصالح بالصلاح .

عجبت لمن يتصنع للناس بالزهد يرجو بذلك قربه من قلوبهم و ينسى أن قلوبهم بيد من يعمل له فإن رضي عمله و رآه خالصا لفت القلوب إليه و إن لم يره خالصا أعرض بها عنه .

و متى نظر العامل إلى إلتفات القلوب إليه فقد زاحم الشرك لأنه ينبغي أن يقنع بنظر من يعمل له .

و من ضرورة الإخلاص ألا يقصد إلتفات القلوب إليه فذاك يحصل لا بقصده بل بكراهته لذلك .

و ليعلم الإنسان أن أعماله كلها يعلمها الخلق جملة و إن لم يطلعوا عليها .

فالقلوب تشهد للصالح بالصلاح و إن لم يشاهد منه ذلك .

فأما من يقصد رؤية الخلق بعمله فقد مضى العمل ضائعا لأنه غير مقبول عند الخالق و لا عند الخلق لأن قلوبهم قد ألفتت عنه فقد ضاع العمل و ذهب العمر .

و لقد [أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا حسن بن موسى قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنا دراج عن أبي الهثيم عن أبي سعيد الخدري عن رسول ا صلى ا عليه و سلم أنه قال : لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب و لا كوة لخرج الناس عمله كائنا ما كان] .

فليتق ا العبد و ليقصد من ينفعه قصده و لا يتشاغل بمدح من عن قليل يبتلي هو و هم